

مناطق الصحراء الجزائرية في إستراتيجية وخططه ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962

Regions of the Algerian Sahara in the Strategy and Plans of the Algerian Liberation Revolution 1954-1962

د. محمد مبارك كعيدة

تاريخ النشر: 2018/12/31

تاريخ قبول النشر: 2018/11/17

تاريخ الاستلام: 2018/10/29

ملخص: يتحدث هذا البحث عن إحدى زوايا أحداث ثورة التحرير الجزائرية التي جرت أو المتعلقة بالنطاق الجغرافي الصحراوي الذي ميزه تغيير في الاستراتيجية مع تطور أحداث الثورة، حيث يحاول إبراز الاستراتيجية المتبعة في المرحلة الأولى ما بين عامي 1954 و1956م والثانية ما بين عامي 1956 و1960م والثالثة ما بين عامي 1960 و1962م، وربطها بتطور استراتيجية وأهداف وهياكل الثورة الجزائرية وتعاضم التحديات التي كانت تزداد تعقيدا بتطور الصراع مع الاحتلال الفرنسي.

الكلمات المفتاحية: مناطق الصحراء الجزائرية، استراتيجية ثورة التحرير الجزائرية، خطط ثورة التحرير الجزائرية، 1954-1962.

Abstract:

This research is one of the angles of the events of the Algerian liberation revolution that took place in the Algerian Sahara, which was characterized by a change in strategy as the events of the revolution developed. It attempts to highlight the strategy adopted in the first phase between 1954 and 1956 and the second between 1956 and 1960 and the third between 1960 and 1962, and linked to the evolution of the strategy and goals and structures of the Algerian revolution and the growing challenges that were increasingly complicated by the evolution of the conflict with the French occupation.

Keywords: Regions of the Algerian Sahara, Strategy of the Algerian Liberation Revolution, plan of the Algerian Liberation Revolution, 1954-1962.

مقدمة: تمر ستة عقود على اندلاع ثورة التحرير الجزائرية وازداد الشعور بضرورة الإهتمام أكثر من أي وقت بتاريخ ثورة المليون ونصف مليون شهيد، ورغم مرور الزمن ورغم المجهودات الجبارة المبذولة إلا أننا لم نستوف هذا التاريخ حقه فكثيرة هي مواضيعه و قضاياها التي لا تزال قيد البحث والتنقيب وقد وقع إختياري على موضوع بالغ الأهمية إخترت فيه أن أسلط الضوء على إستراتيجية ثورة التحرير الوطني في الحيز الجغرافي الصحراوي من الجزائر منذ إندلاعها في الفاتح من نوفمبر أربع و خمسين تسع مائة وألف إلى غاية إسترجاع السيادة في الخامس من جويلية إثنين وستين تسع مائة وألف لأهمية وضرورة تناول الموضوع بموضوعية ومحاولة إحاطة بالظروف، ففيما تمثلت هذه الإستراتيجية؟ وهل كانت نفسها المنتهجة في شمال الجزائر؟ وهل تغيرت هذه الإستراتيجية مع تطور الثورة؟ وإن كان الأمر كذلك فيما تمثلت هذه التغيرات وما هي نتائجها؟.

أولا: مناطق الصحراء في إستراتيجية الثورة ما بين 1954-1956:

تحدثت الكثير من المصادر التاريخية عن التحضيرات التي سبقت تفجير ثورة التحرير وعن إمكانيات الثوار المفجرين والتي لم تكن لتضمن لهم النجاح، ولكن الإرادة وشعورهم بعقم العمل السياسي وعجزه عن استرداد كرامة الجزائري الذي عانى الفقر والجوع والجهل والقمع والتعسف من جراء هذا الإحتلال، وإقتنع هؤلاء أن

هذا المحتل لن يمنح الجزائريين حريتهم وكل ما فقدوه إلا بالقوة فقرروا تفجير الثورة التي يحاول كتاب الإحتلال أن يبعدها عنها هذه الصبغة ونعتها بالحرب للحط من مكانتها لأن الثورة أعظم شأنًا من الحرب، والحرب تتم بين جيشين وطرفين متكافئين وأهداف الحرب واضحة بينما الثورة جاءت لتغير العديد من الأوضاع التي كان يعاني منها الجزائريون تحت وطأة الإحتلال الفرنسي الذي كان يمثل أبرز القوى الإستعمارية في العالم فكيف لا تسمى ثورة .

حيث انطلقت الثورة في الوقت المحدد لها في أنحاء الوطن عدا بعض المناطق الواقعة في الجنوب الشرقي من الجزائر، والتي ستشكل الحيز الجغرافي للولاية السادسة في مرحلة لاحقة من ثورة التحرير، ولكن هناك أسباب موضوعية لتخلف هذه المنطقة عن ركب الثورة فالحيز الجغرافي الممتد من الوادي و بسكرة شرقا إلى الجلفة و الأغواط غربا و من المسيلة إلى تمنراست جنوبا لم يعرف عمليات على غرار ما جرى في باقي أنحاء الوطن عدا منطقتين اثنتين هما وادي سوف و بسكرة حيث كانتا تابعتين للمنطقة الأولى التي يشرف عليها مصطفى بن بولعيد (رمضان، 2005، الصفحات ص 43-44) فقد جرت فيهما عمليات إستهدفت مصالح الإدارة والجيش الفرنسي في إطار العمليات المخطط لها من قبل المجاهدين (درواز، الولاية السادسة التاريخية تنظيم و وقائع، 2007، صفحة ص 113).

ولم تنطلق الثورة في باقي المناطق الصحراوية لهذه الأسباب فلكل منطقة ظروفها التي حالت دون ذلك حيث تذكر بعض المراجع أن أحد أسباب التأخر هو انقطاع الاتصالات بين المناضلين والقاعدة بسبب اعتقال العناصر المكلفة بالاتصال لأهمية الأمر في ذلك الوقت حيث كانت أجهزة الإحتلال الفرنسي الأمنية تراقب تحركات كل من تشك في أنهم يعارضون سياساتها فما بالك بالمناطق التي تقل فيها الكثافة السكانية حيث يسهل ملاحقتهم كما حدث في واد سوف حين تم اعتقال المكلف بالإشراف على التحضير للثورة وهو محمد ولد الحاج وبالتالي تأخرت المنطقة على الركب إلى غاية 17 نوفمبر 1954 (نوفمبر، د.ت، صفحة ص 47)، ثم إنه تم تحديد المناطق الخمس والاتفاق على التاريخ دون أن تعين المنطقة السادسة التي تضم المناطق المذكورة آنفا حيث ذهبت بعض المصادر التاريخية إلى إعتباره إهمالا للمنطقة و هذا الرأي الذي يذهب إليه المجاهد لخضر بورقعة، فقد كان إذا من الطبيعي أن لا تنطلق عمليات منظمة وفعالة تشبه تلك التي جرت فعاليتها بالمناطق الخمس المحددة سابقا (بورقعة، 2000، صفحة 14)، أما بعضها الآخر فتورد عكس ذلك وتبين أن المنطقة السادسة ورد ذكرها قبل إعلان ثورة أول نوفمبر وقبل الليلة الموعودة ولكنهم يقرون بأنه ظل مجرد مشروع إلى غاية مؤتمر الصومام، وهو ما يمكننا اعتباره أحد أهم أسباب عدم الانطلاقة أو تأخرها، ومنه فإن الإستراتيجية في هذه الفترة تمثلت في أن قادة ومفجري الثورة أرادوا تجنب المنطقة العمل المسلح في المرحلة الأولى من الثورة على الأقل لتتفرغ للقيام بمهمة تزويد المناطق الأخرى أو الثورة عموما بالسلاح القادم من الحدود الشرقية للوطن أي من الحدود التونسية والليبية وقد اختيرت منطقة بسكرة ومنطقة وادي سوف لتكونا منفذين وقاعدتين هامتين لتموين الثورة بالسلاح ولكن المخطط في النهاية فشل بسبب الخيانة المبكرة للمكلف بالإشراف على تنسيق العمليات لجلب ونقل الأسلحة إلى منطقة الأوراس المدعو لاجودان سليمان (الحاج العربي الهاشمي) (عباس، ديغول و الجزائر، 2007، صفحة 52)، أضف إلى ذلك انضمام أحد المعول عليهم في تنسيق العمليات وتنظيمها إلى الحركة المصالية مع الأسلحة التي بحوزته ليكتمل عقد الأزمات بإلقاء القبض على قائد المنطقة الأولى مصطفى بن بولعيد من قبل قوات الإحتلال الفرنسي وما نتج عن غيابه من فراغ وحالة إرتباك مست التخوم الشمالية للصحراء (عباس، ديغول و الجزائر، 2007، صفحة 53).

أما إن أردنا الحديث عن الدور الذي قام به مجاهدو الصحراء لتفجير العمل المسلح فإنهم لم يدخروا جهدا يذكر لمواكبة إخوانهم في باقي أنحاء الوطن، فلم يرضوا أن يلتزموا الحياد اتجاه التطورات الحاصلة على الساحة الوطنية وقد بادر بعض المناضلين إلى حمل السلاح والالتحاق بالركب وكان هذا اثر مبادرات فردية قام بها هؤلاء الذين حملوا السلاح دون انتظار أمر من أحد كما

حدث أيضا في وسط الصحراء حيث خرج لساحة القتال رجال أثبتوا شجاعتهم في مواجهة قوات الاحتلال الفرنسي (عباس، نصر بلا ثمن، 2007، الصفحات 189-190).

وحق المثقفون بدورهم لم يتأخروا عن العمل الثوري حيث كانوا يترقبون ويفكرون في كيفية الانضمام إلى الثورة وقد كانت لهؤلاء مكانة كبيرة بين ذويهم و يكن لهم الناس الإحترام في المداشر و القرى حيث ساهموا بشكل كبير في توعية الناس ونشر أفكار الثورة (درواز، من تراث الولاية السادسة التاريخية ، 2006، صفحة 44)، كما أن بعض المجاهدين انتقلوا إلى المناطق الأخرى خاصة الأولى والثانية لتلقي التدريبات التي سمحت لهم بممارسة العمل المسلح في الولاية السادسة فيما بعد وقد اكتسب هؤلاء خبرة وتجربة وتعلموا الكثير من خلال العمليات التي كلفوا بها وقد أبلوا بلاءا حسنا فيها (عمر، 2003، الصفحات 53-58)، وخير دليل على رغبة هؤلاء المجاهدين الكبيرة وإيمانهم العميق بالعمل المسلح ما حدث بمنطقة وادي سوف سنتي 1954م و1956م، والتي تظهر أن هذه المعارك لم تنجح إلا بتجنيد أبناء المنطقة لخبرتهم بجغرافيتها من جهة و رغبتهم في قتال قوات الاحتلال الفرنسية من جهة أخرى و من أهم المعارك معركة حاسي خليفة وقعت في 17 نوفمبر 1954 (فوزي، 1988، الصفحات 15-18)، ومعركة صحن الرتم التي وقعت في 15 مارس 1955 (فوزي، 1988، الصفحات 19-25) ومعركة هود شيكة التي وقعت في 07 أوت 1955 (فوزي، 1988، الصفحات 27-39)، و قد تكبدت قوات الاحتلال خلالها خسائر كبيرة رغم إمكانيات المجاهدين المتواضعة حتى أن بعض المناضلين كانوا يساعدون المجاهدين بالعمليات الفدائية ضد المناوئين و مصالح الاحتلال ما لم يتم اكتشافهم حتى إن بعضهم حولوا منازلهم إلى مراكز سرية لدعم الثورة و المجاهدين كما أن الحماس الكبير الذي كان لدى هؤلاء المجاهدين حين رفضوا انتهاج سياسة الهدوء وأبو إلا أن يقاتل العدو مثلما فعل زيان عاشور (درواز، الولاية السادسة التاريخية تنظيم و وقائع، 2007، صفحة 120)، وأحمد عبد الرزاق (المجاهدين، د.ت، صفحة 289) اللذين رفضا ذلك ظلنا منهما أن منهج الهدوء مجرد إجتهد في فترة كان فيها قائد المنطقة الأولى مسجون (عباس، نصر بلا ثمن، 2007، صفحة 189).

ولكن الثورة إهتمت منذ البداية بالصحراء إذ اعتبرتها منطقة بالغة الأهمية و لكن الظروف التي كانت تمر بها جراء سياسات الاحتلال التي كانت تهدف للقضاء على الثورة في المهد و قبل أن تنتشر و تتسع رقعتها ، ففي الفترة الممتدة ما بين 1954-1956 عرفت ظروفًا حالت دون تنفيذ الإستراتيجية المخطط لها ، و حقيقة كان هذا الاهتمام منذ الوهلة الأولى و لكن الظروف الإستثنائية التي سببها الضغط الكبير الذي مارسه الجيش الفرنسي و هو ما حال دون تحقيق كل ما كان مخطط له منذ سنة 1954 و ما يدل على هذا الإهتمام و شمولية المخطط لهذا الحيز الجغرافي من الجزائر هو العودة إلى الإجتماع التاريخي حتى قبل إعلان الثورة حيث حضر اجتماع الاثنين و العشرين التاريخي عبد القادر العمودي (الحسين، 2009، صفحة 19) ممثلا وكانت هناك إتصالات للتخطيط و التحضير للثورة (كشيدة، 2006، الصفحات 86-87)، كما تبرز أهميتها أيضا حين إعتبرها الوفد الخارجي منطقة سادسة وهي تلك المنطقة الواقعة جنوب الأطلس الصحراوي في تقريره المقدم للقيادة المصرية (الديب، 1984، الصفحات 36-37).

ومن خلال هذا ندرك أن قادة الثورة وضعوا هذه المنطقة في حساباتهم و لكن الظروف الصعبة التي مرت بها الثورة في هذه الفترة لعبت دورا و كان لها أثرها حيث كان عليهم التحرك إزاء الحملة التي كانت تقوم بها الحكومة الفرنسية لإقناع الفرنسيين بأهمية الصحراء و ما تحتويه من ثروات متنوعة من البترول و الغاز و معادن متنوعة لكن الخناق كان مشددا على الصحراء لتأمين الاحتلال الفرنسي نقل الثروات و الخيرات الجزائرية كي ينعش اقتصاده ، فسخر لذلك كل الإمكانيات و كثف تواجد قواته فيها و شدد الحراسة مما صعب مهمة تهريب السلاح التي كانت عسيرة جدا على المجاهدين خاصة تحت حراسة الطيران الفرنسي لمنافذ

الصحراء و بالتالي كان عليهم ضرب مصالح العدو الاقتصادية في الصحراء والتي من دون شك سيكون لها تأثيرات واضحة و مباشرة كالمهجوم على الشركات الأجنبية و زعزعة استقرارها ومنعها من النشاط والتنقيب عن الثروات و بالتالي كانت الثورة شاملة كما ورد في بيان أول نوفمبر 1954 ، وظهرت المقاومة في الجنوب امتدادا لمثلتها في الشمال و القضية واحدة و المصير مشترك و الأحداث ستثبت ذلك ، إذ كان على الثورة أن لا تدع ذلك يطول لتفوت على الإدارة الإستعمارية أية فرصة للإستفراد بمنطقة دون أخرى (بوشلاغم، 1999، الصفحات 55-56)، كما أشارت المصادر والمراجع التاريخية فهجمات 20 أوت 1955 كان من المزمع أن تكون شاملة في كل أنحاء الوطن و هو ما يجسد الشمولية ، ولكن ما يلفت النظر أن أحد أهداف الهجمات هو بعث رسالة من المنطقة الثانية إلى المناطق الأخرى دون استثناء مفادها أن الثورة مستمرة وعليهم هم أيضا أن يقوموا بدورهم لتعميم العمليات في كامل أنحاء الوطن نظرا للظروف الإستثنائية التي تمر بها الثورة وعمل القوات الفرنسية على قمع الشعب وملاحقة كل من تحوم حوله الشكوك في علاقته بالثورة من قريب أو من بعيد، وكانت سياسة الإدارة الإستعمارية تحذو نفس الحذو إضافة إلى إمكانية توجيه ضربات للمصالح الاقتصادية الفرنسية فإن أهمية المنطقة الصحراوية بالنسبة للثورة تكمن في كونها منطقة دعم بالأسلحة والمال وهذا الأمر هو الذي جعل قادة الثورة يجنبون المنطقة العمل المسلح لتقوم بدور آخر وهو دعم الثورة وتكون المنطقة قاعدة لنقل الدعم خاصة الدعم القادم من الحدود الشرقية للجزائر وبالضبط عبر الحدود الليبية والتونسية (عباس، ديغول و الجزائر، 2007، صفحة 52) .

هذا بالنسبة للمناطق المجاورة أو المحاذية للبلدين الشقيقين الآنف ذكرها إلا أنه تجدر الإشارة ومما سبق أنه لم تكن للثورة إستراتيجية واضحة المعالم تجاه المناطق الداخلية الأخرى على الأقل في هذه الفترة، وأيضا لا تبدو واضحة في مناطق أقصى الجنوب والتي أخذ المستعمر الفرنسي يعزز تواجد به مع إكتشافه الغاز والبترو والمعادن الثمينة ويعمل عزل هذه المناطق عن العمل الثوري وإبقائها بعيدة عن الأحداث الطارئة على الساحة الوطنية على الرغم من إستعداد سكان جميع تلك المناطق لإحتضان الثورة ، وتذكر المصادر التاريخية أن العمل الثوري في الصحراء يختلف عن الشمال فالمعطيات لا تبدو نفسها إذ يمكننا اعتبارها مصاعب كما أطلق عليها بعض المؤرخين علها هي التي كانت السبب في تأخر وصعوبة الإتصال واندلاع العمل المسلح في هذه الفترة من جهة و00.عدم وضع إستراتيجية واضحة لأن تفجير الثورة كان قرارا إستعجاليا لابد من الإسراع في تنفيذه عمليا لتجاوز أزمة الحركة الوطنية والأزمة التي كنت تعصف بالتيار الإستقلالي لأن الوقت لا يسمح بإعداد أرضية ثم الإنطلاق فالمفجرون الأوائل يبدو أنهم اتخذوا القرار الصائب وهو الإنطلاق ثم الهيكلة والتنظيم.

ثانيا: مناطق الصحراء في استراتيجية الثورة ما بين 1956-1960:

بعد سنة 1956 تغيرت أمور عديدة في ثورة التحرير و إزدادت تنظيما وخاصة بعد مؤتمر الصومام المنعقد في العشرين أوت 1956، وبطبيعة الحال تغيرت الإستراتيجية المنتهجة في هذا الحيز الجغرافي و أيضا نفس الشيء يمكن أن يقال عن الأهداف المبتغاة من هذه الإستراتيجية الجديدة فيما تمثلت وإلى أي مدى نجحت في تحقيق ما هو مسطر لها؟ .

(أ- على الصعيد السياسي: فيما يخص المجال السياسي وضعت جبهة التحرير الوطني في حسابها كل ما يمكنها من دحر إستراتيجية الإحتلال منتهجة الخطوات التالية:

01-السعي والعمل على تحقيق مقاطعة الشعب للإدارة الفرنسية وهذا من شأنه إضعاف وإفشال مخططات الإحتلال المبنية على أساس عزل الشعب عن الثورة وذلك بتشكيل تنظيمات سرية داخل المدن والقرى والمداشر تعمل على حل النزاعات والتكفل بمختلف المشاكل التي كانت تظهر على الساحة المحلية من حين لآخر (نوفمبر، د.ت، الصفحات 63-64)، و تدعيم الإتصال بالشعب ونشر اليقظة والتوعية ودعوته إلى الاستقالة من كافة هياكل الإدارة الإستعمارية والتعبير عن دعمهم للثورة

وجبهة التحرير الوطني (نوفمبر، د.ت، الصفحات 92-93)، وقد إستعملت عدة طرق منها المناشير التي كان تداولها مؤثرا ثم تجاوزته الجبهة إلى إجراء آخر أكثر تأثيرا وذلك بالإعتماد على مجاهدين لهم قدرات سياسية وبإمكانهم القيام بالدعاية (نوفمبر، د.ت، الصفحات 327-328)

02- دعوة المواطنين إلى مقاطعة الانتخابات والنشاطات السياسية التي ترعاها أو تتبناها سلطات الإحتلال الفرنسي، ومنع النواب من حضور إجتماعات حمزة بو بكر (شريف، 2007، الصفحات 82-83) المروجة لمشروع الجمهورية الصحراوية الفرنسي وتحذيره من مغبة الماضي في تلك المخططات التي يدعمها الإحتلال مهما كانت الدوافع و الدواعي (نوفمبر، د.ت، الصفحات 92-93).

03- تحذير الشركات البترولية الأجنبية و الذي رافقه تحرك من الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية يقضي بإبلاغ هذه الدول بعدم جدوى و فعالية الصفقات المبرمة مع الحكومة الفرنسية سنة 1959 كونها لا تملك حق عقد إي صفقة تخص إستغلال الثروات الجزائرية (نجاح، منطقة ورقلة وتوقرت من مقاومة الإحتلال إلى الإستقلال ، 2003، صفحة 229).

04- العمل على إبراز تضامن الشعب مع ثورة التحرير و إحتضانه لها لإثبات بطلان النعوت التي كان الإحتلال يطلقها على المجاهدين ومثال ذلك إتخاذ يوم 05 جويلية 1961 يوما وطنيا ضد سياسة التقسيم والذي كان ناجحا إلى أبعد الحدود باعتراف الصحافة الفرنسية و الدولية فبرغم حشد قوات كبيرة لكسر الإضراب العام و الشامل تمسك الشعب باليوم و خرجوا في مظاهرات ضد التقسيم في كل من بسكرة والجلفة و الأغواط و في غرداية عام 1960 وفي مدينة توقرت سنة 1961 وفي ورقلة 1962 (درواز، الولاية السادسة التاريخية تنظيم و وقائع، 2007، الصفحات 136-137).

05- من خلال ما سبق يتضح لنا أن سلطات الإحتلال الفرنسي قد فكرت جديا وبالأرقام من أجل ربح الوقت للإستفادة إقتصاديا والحصول على أكبر قدر من الإمتيازات (Benkhadda, s.d, p. 180) و هذا ما قابلته خطة محكمة من قبل جبهة التحرير الوطني مثل تصورا جزائريا مبكرا لإستغلال الثروات أحسن إستغلال من أجل تنمية إقتصاده المستقبلي و إنعكاسه إيجابا على المجتمع الجزائري بالأرقام و في مختلف القطاعات فعلى سبيل المثال النفط والغاز الطبيعي (Lotfi, 2010, pp. 101-114) فإذا كانت فرنسا فكرت في خطة تجعل من إقتصادها واحد من أعظم إقتصاديات العالم (نجاح، منطقة ورقلة و توقرت من مقاومة الإحتلال الفرنسي إلى الإستقلال، 2003، صفحة 219) فإن جبهة التحرير الوطني فكرت أيضا في إقتصاد جزائري مزدهر ولكي لا نقول انه كان لديها نفس الطموح يمكن القول أنه كان لديها طموح وإستراتيجية واضحة (Lotfi, 2010).

06- أما على الصعيد الدبلوماسي فلم تفوت جبهة التحرير الوطني أية فرصة تتاح لها على الصعيد الدبلوماسي فعلى سبيل المثال لا الحصر إستغلال التفجيرات النووية الفرنسية لتثبت للجميع خطورة الإحتلال الفرنسي على الجزائريين و دعت الجامعة العربية إلى القيام بإجراءات عملية منها قيام الدول العربية بالمقاطعة السياسية و الإقتصادية للحكومة الفرنسية والسعي على نفس المنحى لدى الدول الإفريقية و الآسيوية و دعوتها لدعم الثورة الجزائرية بالسلاح والمال (المدني، 1988، الصفحات 505-506)، وما الإعترافات المتعددة التي حصلت عليها الحكومة المؤقتة الجزائرية إلا دليل على ما سلف ذكره والتي تعد إنتصار دبلوماسيا (ديش، 2007، صفحة 254) فقد دعى توفيق المدني من منبر الجامعة العربية الدول الإفريقية والآسيوية إلى مزيد من الإعترافات ردا على السياسة الفرنسية في الجزائر (المدني، 1988، صفحة 505)، كما إستغلت التجمعات الإفريقية لكسب المزيد من الدعم والتأييد للقضية الجزائرية وفيما يخص الصحراء فإن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية قامت بإرسال مذكرة خاصة

بشأنها إلى الدول الإفريقية تبرز من خلالها أهداف الإحتلال الفرنسي في هذا الحيز الجغرافي وفضح الدعاية التي يقوم هذا الإحتلال بنشرها (مالك، 2003، الصفحات 387-391).

(ب)- **على الصعيد العسكري:** نفس الشيء يقال عن الإستراتيجية العسكرية التي إختلفت عن تلك المنتهجة في المرحلة الأولى حيث شملت التنظيم العسكري المناطق الصحراوية التي لم يتمكن من أن يضع فيها خلاياه في المرحلة السابقة و يمكن تلخيصها في ما يلي:

01- نشر الثورة في الصحراء مهما كانت الصعوبات التي تعترض ذلك ففي الجزء الشرقي الذي وضعت مناطقه تحت قيادة الولاية السادسة المنشأة فقط بعد مؤتمر الصومام الذي أعاد الإعتبار لمناطق كانت خارج حسابات مفجري الثورة التحريرية لعدة أسباب (بورقعة، 2000، صفحة 14) ، و بهذا تكون الثورة قد حققت هدف الشمولية رغم أنها لم تتمكن من جمع كل المسؤولين والممثلين في هذا المؤتمر التاريخي إلا أنها تمكنت من وضع أرضية تمكنها من إعادة الإعتبار لهذه المناطق والميكانيزمات الأساسية (بالحسين، 2007، صفحة 73) ، و من أجل سياسة أخرى في المناطق الجنوبية البعيدة تم إنشاء منطقة خامسة مشكلة من غرداية و متليلي و ورقلة و تامنغست و تأطيرها لتصبح مناطق إنطلاق و هو ما يسمح بالتوغل جنوبا لإستقطاب وجهاء وأعيان القبائل وتجنيدهم لخدمة الثورة و إطفاء نار الفتنة التي كان يشهدها المحتل الفرنسي من حين لآخر، و وضع الولاية في حالة إستنفار قصوى بتكثيف العمليات الفدائية ونصب الكمائن و إستهداف مراكز العدو (درواز، الولاية السادسة التاريخية تنظيم و وقائع، 2007، صفحة 59) ومد شبكات الثورة التحريرية إلى غاية مناطق أقصى الجنوب (جغابة، 2007).

أما الجهة الغربية من الصحراء فكانت تابعة للولاية الخامسة التي كانت مساحتها هي الأخرى شاسعة و التي تمتد من البحر الأبيض المتوسط شمالا إلى الحدود المالية جنوبا و يحدها شرقا كل من الولاية الرابعة و الولاية السادسة و غربا الحدود المغربية والموريتانية ولم تكن كل مناطقها صحراوية كما هو الشأن بالنسبة للولاية السادسة و تضم المناطق الصحراوية التالية: البيض، النعامة، بشار، تندوف، أدرار حيث يمكن القول عن الولاية الخامسة أنها كانت تضم ثمانية مناطق وكانت المناطق الصحراوية ممثلة في ثلاثة نواحي هي كلومب بشار، عين الصفراء، البيض وآفلو (لطفي، 1959).

تأخر الجزء الصحراوي في الإنطلاقة فإذا كان الجزء الشرقي من الصحراء لم يعرف التنظيم الثوري إلى غاية سنة 1956 فإن الجزء الغربي كذلك رغم كونه مصنف جغرافيا ضمن حدود الولاية الخامسة قبل هذه السنة و قبل مؤتمر الصومام فإنه و بمجرد وصول التنظيم الثوري إلى الأبيض سيدي الشيخ و غرداية حتى قام سكان بعض المناطق الصحراوية الغربية بالإتصال بمحمد جغابة في أواخر 1956 و هو المكلف من طرف الولاية السادسة بنشر التنظيم الثوري في أعماق الصحراء (تواتي، 2004، الصفحات 30-31).

02- محاربة الإستراتيجية العسكرية الفرنسية التي تهدف إلى إبقاء الصحراء الجزائرية أرضا هادئة دون أن تتضمن ميادين للحرب، وكانت لا ترغب أبدا في قيام جيش التحرير و لا تواجهه بها (نوفمبر، د.ت، صفحة 365)، و لم توفق في ذلك فكما أسلفنا قامت جبهة التحرير بوضع خطة لمد الثورة جنوبا إلى غاية مناطق أقصى الجنوب (نوفمبر، د.ت، الصفحات 332-333) ولما شددت قوات الإحتلال الفرنسي على الصحراء و كثفت من مواجهتها العسكري كان رد فعل الثورة أن أقدمت على إجراء آخر من شأنه إثبات تواجد جيش التحرير الوطني بالصحراء وذلك بإنشاء منطقة أقصى الجنوب سنة 1960 إنطلاقا من الحدود المالية دخل مجندها التراب الجزائري بعد إتمام تدريبهم وجاهزتهم (كديده، صفحات من تاريخ المنطقة الجنوبية الصحراوية، 2018).

03- القيام بتجنيد عدد كبير من الشباب وفي شتى المجالات مثقفين وأدلاء وميكانيكيين لإستخدامهم في زرع الألغام وتنظيم مكاتب سرية هدفها جمع المعلومات عن قوات الإحتلال و الشركات البترولية والجالية الأوروبية والمناوئين للثورة ورصد تحركاتهم ومخططاتهم وإبلاغها للمجاهدين (نوفمبر، د.ت، صفحة 64)، وقد كان المجندون في جيش التحرير الوطني رغم صعوبة الظروف يدفعون الإشتراكات دوريا وهو ما من شأنه أن يدعم الجيش بمبالغ مالية و حاجيات من ألبسة وأغذية وأدوية وذخيرة (كديده، أوراق من خريف الثوار بمنطقة الأهقار ، 2018) .

04- إستهداف المنشآت البترولية التي لم يخفي دوغول رغبته في إستغلالها و إستغلال البنى التحتية التي أنشأها في الصحراء الجزائرية (Degaulle, 1970, p. 130) فقد عمل جيش التحرير على إستهداف مصالح هذه الشركات المتواجدة بمناطق الصحراء وخاصة البترولية منها (نوفمبر، د.ت، صفحة 364) و مثال ذلك العمليات التي قامت بها وحدات من جيش التحرير في 21 سبتمبر 1957 والتي إستهدفت إثنين من ناقلات البترول على الحدود الجزائرية الليبية و بسببها أصبحت الطريق بين غات و جانت تحت مراقبة جيش التحرير الذي قام بعدة عمليات ونصب عدة كمائن (نوفمبر، د.ت، الصفحات 269-270).

05-توسيع رقعة المعارك العسكرية للقضاء على الهدوء الذي تحاول سلطات الإحتلال الفرنسي رسمه على المناطق الصحراوية فقد بلغت التي قام بها جيش التحرير المناطق البعيدة صالحو وتمراست و تميمون و أدرار (نوفمبر، د.ت، صفحة 232) أمام الرغبة الفرنسية في السيطرة على كامل الصحراء ولكنها لم تتمكن من تحقيق ذلك رغم ما جندته من إمكانيات ووسائل (نوفمبر، د.ت، صفحة 238).

ثالثا: مناطق الصحراء في استراتيجية الثورة ما بين 1960-1962:

بعد كل الجهود المبذولة و اتضاح الخط الاستراتيجي للثورة الجزائرية في الفترة الثانية و وجود تحرك ميدان واضح المعالم مباشرة بعد مؤتمر الصومام ارتكز على تحقيق هدف تثوير كل المناطق و تشكيل خلايا الثورة في كل المناطق بالرغم من تباين الظروف و هو الأمر الذي كان على الثورة التأقلم معه ، وبدأت آثار بعض مناهج وخطط الإحتلال الفرنسي العسكرية تؤتي أكلها فخطط الأسلاك الشائكة والمكهربة وحقول الألغام على طول الحدود الشرقية والغربية للجزائر والتي كان هدفها الأساس حصار ولايات الداخل و منع وصول شحنات السلاح إليها فقيما تمثلت إستراتيجية الثورة في الفترة الأخيرة ؟

إتضح بعد تطور الهياكل وبالرغم من التنظيم الجيد للثورة الجزائرية ونجاح استراتيجية وصول الثورة إلى كل ربوع الجزائر فقد تمكنت الولاياتين السادسة والخامسة من تنصيب الخلايا حتى في مناطق أقصى الجنوب ، فعلى سبيل المثال لا الحصر استطاع جغابة الذي كلف بالمهمة من طرف الولاية السادسة أن يصل إلى تامنغست و ينصب بها خلايا الثورة مروراً بعدة مناطق فعل فيها الأمر نفسه أرخ لتجربته هذه في مذكرات من ثلاثة أجزاء عنوانها بحوار مع الذات ومع الغير يلاحظ قارئه حديث جغابة و تحليل للظروف المتباعدة للجهات المختلفة في الصحراء الجزائرية زادها صعوبة اتساع و تباعد المسافات (جغابة، 2007) لم تكن الجهود الجبارة كافية لتحقيق الغايات التي تمكن من مواجهة سياسة الإحتلال الفرنسي التي بدأت تتغير بعد اكتشاف البترول و عدم تمكن قواته من القضاء على الثورة و احتدام صراع من نوع آخر بالموازات مع الصراع على الميدان هو الصراع فوق طاولة المفاوضات بين الطرفين (كديده، الصحراء الجزائرية بين مخططات الفصل الجديدة و طاولة المفاوضات النهائية ، 2013، صفحة 39) اتخذت هيئة الأركان قرار فتح جبهة جنوبية تدعم مجهودات الولاياتين السادسة والخامسة وتشكل متنفسا للثورة من حدودها الجنوبية حسبما وضع في مخطط عمل هذه الجبهة (فانون، 1980، الصفحات 183-198).

وجسدت مجموعة من الأهداف أنشأت من أجلها بعض جديد و بعضها قلم غيرت الأليات فقط نذكر منها :

01- العمل التوعية والتعبئة السياسية: كانت من بين أبرز المهام التي حاولت الثورة تغطيتها نظرا لعدم وجود زخم النشاط الكبير للحركة الوطنية والنشاط السياسي بمختلف أنواعه في مناطق أقصى الجنوب الجزائري في الفترة التي سبقت الثورة التحريرية أو المراحل التي سبقت ذلك و مرد ذلك إلى طبيعة النظام الإداري الذي خضعت له المناطق الصحراوية و التي بقيت استثناء خاضعة للحكم العسكري (Vallet, 1990) الذي لم يكن يسمح بهذا نشاط و سيطر على جميع الأمور فلم تتبلور أرضية سياسية و ان اختلفت الظروف ، و هو ما عرقل جهود الولايتين السادسة و الخامسة في هذه المناطق و ما أدى إلى سرعة إكتشاف خلايا جبهة التحرير منذ سنة 1957م فعلى سبيل المثال لا الحصر منطقة الهقار و منطقة توات ، و لكن لم تتخذ نفس الأسلوب و تكرر نفس التجربة و لأنها أحاطت بالظروف الحقيقية للمناطق المذكورة فحاولت التكيف مع الوضع لتثيت الثورة الجزائرية في هذه المناطق (فانون، 1980، الصفحات 183-198) .

فكان لابد من التركيز على التحسيس والتعبئة السياسية و التركيز جيدا على هذا الجانب فالاحتلال الفرنسي حاول أن يطبق نوعا من العزلة على الحيز الجغرافي الجنوبي من الجزائر يقول فانون عن الأمر ما يلي: «... الموجة الأولى تعمل عملا سياسيا و تجنيدا لذلك يتعين تجنب المعارك في هذه المرحلة من العملية حتى عندما تكون الفرصة مواتية و النجاح مضمونا .فدور هذه المرحلة تحريك السكان و تطمينهم على المستقبل و اظهار أسلحة جيش التحرير الوطني و فصلهم نفسيا و عقليا عن سيطرة العدو...» (فانون، 1980، الصفحات 183-198) ، فالمعركة مع الاحتلال الفرنسي كانت لها جوانب نفسية حيث كانت الثورة الجزائرية أنه يتوجب كسر حاجز الخوف والظهور بمظهر القوة الذي يحاول الفرنسيون إبقاءه فكانت متابعتهم حثيثة للحالة النفسية لسكان مناطق أقصى الجنوب (كديده، صفحات من تاريخ المنطقة الجنوبية الصحراوية، 2018) ، ثم ان كلام فانون عن الحالة النفسية وهو المختص في هذا الأمر يدل على أهمية تجاوز الأمر نفسيا قبل كل شيء فالتوار المفجرون الأوائل لم يكن لديهم من الإمكانيات ما يمكنهم من هزيمة قوات الاحتلال ولكن أكبر عمل قاموا به هو كسر حاجز الخوف لدى الشعب و عدم الالتفات للآراء التي كانت ترى أن الظروف غير مناسبة بعد لتفجير الثورة وبالرغم من أنها كانت صائبة إلا أنها كانت يمكن أن تطيل عمر الحاجز النفسي في القدرة على تحدي الاحتلال من عدمه، ويدل كذلك على الفهم العميق للثورة الجزائرية لظروف هذه المناطق تجاوز في عمقه الفهم الذي كان سطحيًا في المرحلتين الأوليين من الثورة ففي المرحلة الأولى الممتدة من الفاتح من نوفمبر 1954م إلى غاية 20 أوت 1956م لم تسعف المفجرين الأوائل الظروف ولا الإمكانيات للاتصال بهذه المناطق للتنسيق معها فأبقتها خارج الحسابات ، و نفس الشيء بالنسبة للمرحلة الثانية لكن مع أفضلية بسبب الجهود التي قام بها السي الحواس و شعباني لإيصال الثورة إلى أقاصي الجنوب ، و لكن المرحلة التي تلتها الممتدة من نهاية سنة 1959م إلى غاية مارس 1962م هي التي أعطت التحركات الأعمق والأنسب لإختلاف الظرف والمكان بتسطير استراتيجية تتماشى و طبيعة و ظروف و إمكانيات هذ المناطق.

02- التجنيد و التعبئة العسكرية: أن من بين أكثر الأهداف التي أنشأت من أجلها المنطقة الجنوبية الصحراوية و التي تم دراستها ومناقشتها في المجلس الوطني للثورة الجزائرية فكانت التوصية بالعمل على تجنيد كل الطاقات الجزائرية المتاحة بل حتى الافريقية منها¹، والعمل على اتاحة الفرصة للجزائريين الذين يقطنون هذه المناطق التي تخنفها قوات الاحتلال أمام الكثافة السكانية غير الكبيرة والطبيعة المكشوفة وشساعة المساحة كلها تحديات صعبت من مهمة خلايا الثورة للعمل دون اكتشافها وبالتالي كان الشباب من تامنغست وأدرار يتوجهون للالتحاق بالثورة ولتلقى التدريب بشكل سري في هذه المراكز التي كانت سرية

كذلك و لا ننسى أن فانون حين استطلع الميدان حصل على أرشيف فرنسي مكن الثورة من وضع تصور مبدئي للذين يمكن تجنيدهم بالاعتماد على الجالية الجزائرية التي تقطن هذه المناطق أو ترتادها فأخبار الثورة التي كان الجميع يتلهف لسماعها وصلت أخبارها بشكل سري للذين يمكن أن يجندوا في المناطق الداخلية للجزائر و التنقل بعد أداء اليمين لمراكز التدريب فرادى و جماعات و بالرغم من كون التسرب خارج حدود الجزائر كان صعبا لأن قوات الاحتلال تراقب المنافذ إلا أن أعدادا من الشباب في تامنغست و أدرار إلتحقت بها وتلقت التدريب و هي التي شرعت في تجسيد المرحلة الثانية بالتسرب للجزائر و انشاء مراكز سرية بها و مواصلة نفس العمل قبل المرور إلى المرحلة الثالثة و هي مرحلة الهجوم على مراكز و مصالح قوات الاحتلال الفرنسي داخل الجزائر (كديده، صفحات من تاريخ المنطقة الجنوبية الصحراوية، 2018).

03- نشر خلايا جبهة و جيش التحرير: بالعودة إلى خطة العمل الأولى التي سطرها فانون وبالعودة إلى جهود كل من الولايتين السادسة والخامسة فإن نشر خلايا جيش وجبهة التحرير الوطني كانت الغاية المشتركة، ففانون كان يرى أنه إن تم تطبيق خطة العمل المسطرة يمكن في جانفي 1961م يمكن تسليح ما بين خمس مائة (500) و ثمان مائة (800) مجاهد وتسريهم إلى داخل الجزائر قادمين من المراكز الخلفية ، و بالعودة إلى شهادات العديد من المجاهدين الذين جندوا فإن هذا الهدف قد تحقق فعلا فقد انتشرت خلايا جيش و جبهة التحرير الوطني في مختلف المناطق و تسربت إلى الجزائر بعد تلقيها التدريب و حتى بعد أن دخلت الجزائر أنشأت مراكز سرية تم مواصلة العمل فيها و انتشرت عدد من المراكز في الداخل خاصة في منطقة توات و الهقار (كديده، صفحات من تاريخ المنطقة الجنوبية الصحراوية، 2018).

04- التنسيق و الإتصال ونقل السلاح: ظل الحديث عن مشكل السلاح ضرورة ملحة والملاحظ من كل ما سبق أن هذه المشكلة هي التي تسببت في العديد من الأزمات والخلافات بين الثوار الجزائريين فبالرغم من الجهود المبذولة للحصول على هذا السلاح من مصادر مختلفة في العالم والعمل على نقله إلى الحدود والدول المجاورة للجزائر إلا أن حاجة المعركة في الداخل إلى السلاح مع تطور الأمور والتحاق المئات بالثورة ظلت مشكلة تؤرق قيادة الثورة لنقله و إيصاله إلى جبهات القتال في الداخل (كديده، صفحات من تاريخ المنطقة الجنوبية الصحراوية، 2018) ، و منه يتضح أن الثورة كان ترجوا من مشروع الجبهة الجنوبية كأحد أبرز الحلول الاستراتيجية التي فكرت فيها الثورة بعدما صعب الاحتلال الفرنسي مهمة الثوار لنقل السلاح انطلاقا من الحدود الشرقية والغربية للبلاد التي لم تعد ممكنة مع خط الأسلاك الشائكة و المكهربة و حقول الألغام و مراقبة الأجهزة الالكترونية الحديثة ، أما كل هذه العقبات التي كانت أساسا موجهاة للقضاء على تحرك قوافل التسليح ، و وفق خطة عمل المنطقة الجنوبية الصحراوية التي ستعمل على إدخال السلاح و الشروع في عملية التموين انطلاقا من أقصى الجنوب الجزائري نحو الولايات الداخلية يتضمن تكوين إحدى عشر قاعدة (11) كل قاعدة تتكفل بالتوصيل إلى القاعدة التي تليها مثلا من واحد إلى اثنين و من اثنين إلى ثلاثة و من ثلاثة إلى أربعة و هكذا دواليك ، بل و توقعت أن هذه القواعد يمكنها الشروع في العمليات العسكرية بعد تلقي المراكز الأمامية ثلاث أو أربع دفعات و هذا يدخل في المرحلة الثالثة (مرحلة الهجوم) (فانون، 1980، الصفحات 183-198).

05- تفعيل البعد الافريقي للثورة الجزائرية: يعتبر البعد الافريقي للثورة الجزائرية أحد أهم الأبعاد التي وردت في بيان أول نوفمبر فبالرغم من الإمكانات المحدود و صعوبات الاتصال على المستوى الداخلي و الخارجي بعيدا عن المبالغات فحتى الاتصالات الأولى في المرحلة الأولى كانت في غاية الصعوبة فلم يكن الأمر مساعدا لتفعيل كل الأبعاد ، فكان من الممكن تفعيل البعد المغاربي و الذي كان فعالا رغم ضغوط الاحتلال الفرنسي في المنطقة المغاربية على تونس و المغرب خاصة ، و غطت مصر بدعمها الكبير الجانب العربي في البداية و بالرغم من البعد الجغرافي لبعض البلدان العربية إلا أنها ساندت و دعمت الثورة

الجزائرية حسب إمكانياتها وموقعها وزنها السياسي ، وكما لاحظنا أن الثورة انتبعت و بشدة لضرورة بذل كل الجهود لتفعيل البعد الافريقي مع نهاية سنة 1958م واستغلال فرنسا قوتها وتواجدها و نفوذها في افريقيا لعزل الثورة الجزائرية لما أحدثته هذه الثورة من هز لصورة القوة الفرنسية في القارة التي كان تهيمن على أجزاء هامة من الجزء الغربي من القارة الافريقية خاصة (كديده، صفحات من تاريخ المنطقة الجنوبية الصحراوية، 2018).

وكان لابد من التحرك لربط الثورة الجزائرية ببعدها الافريقي خاصة مع ادراك الثورة لخطة دوغول الجديدة في افريقيا والتي تضمن لفرنسا تخفيف الخسائر التي تلقتها فرنسا الجمهورية الرابعة و حتى الجمهورية الخامسة وتراجع فرنسا على المستوى الدولي، والملاحظ مثلا لجريدة المجاهد لسان حال جبهة التحرير الجزائرية يلاحظ أنها منذ نهاية سنة 1959م على تناول السياسة الفرنسية في افريقيا و محاولة كشفها و تسليط الضوء عليها و ان حملت الجانب الدعائي فهي من جانب آخر تحاول التركيز على ابراز القوة الدبلوماسية و النشاط الكبير وتحركات الثورة الجزائرية على الساحة الافريقية فأصبحت ساحة للصراع بينها و بين فرنسا فال معروف ان فرنسا حاولت تغيير المعطيات و السيطرة بطريقة جديدة على مستعمراتها بحيث تصبح تابعة لها و بدون أن تبقي نفس التواجد والتكاليف العسكرية مع استثناء الجزائر لأن دوغول كان يعرف أن إبقاء السيطرة الفرنسية بشكل مباشر على الجزائر يرهن استقلال كل الدول على المستوى المغاربي و حتى على مستوى الدول المجاورة للجزائر من الجهة الجنوبية ما استوجب على الثورة الجزائرية انتهاز خطة معاكسة تجعل افريقيا تتبنى مشكل الصراع مع الاحتلال الفرنسي بل وتشارك في تصفية الاحتلال كعدو مشترك يحاول التفريق بين الاخوة في افريقيا ، فكانت المنطقة الجنوبية الصحراوية تجسّد للأهداف المسطرة من قبل الثورة الجزائرية و تجسّد عملي للبعد الافريقي للثورة الجزائرية يكمل العمل السياسي و الدبلوماسي الذي قامت به الثورة الجزائرية في افريقيا و الذي اتى بنتائجه فكان لابد من ربط الجزائر بعمقها الافريقي (كديده، صفحات من تاريخ المنطقة الجنوبية الصحراوية، 2018).

06- التصدي لمشاريع الإحتلال الفرنسي و توحيد الصفوف: مما سبق نلاحظ الكم الكبير لمشاريع الإحتلال الفرنسي المرتكزة على الصحراء الجزائرية و التي كانت كلها خطيرة فقد ناور الإحتلال و نوع كما رأينا في الفصل السابق و كان من أخطرها إن نظرنا إلى أهدافه و ان كان في طليعتها الأهداف الاقتصادية هو مشروع المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية (Grégoire, pp. 35-47) الذي حاول فيه الإحتلال الفرنسي ربط عدد من الجهات في الدول الافريقية ببعضها البعض و التحكم فيها بما يخدم مصالحها ، فكان و لابد من ضرب مناوراته و مشاريعه التي كانت تهدف إلى تفريق الصفوف كذلك و خلق كيانات أخرى على أسس عرقية أو دينية أو أي مصوغ يمكن أن يستهدف الرقعة الجغرافية المحددة التي يرغب في تحقيق مصالحه فيها فيعمل على اعداد مشاريع و الترويج لها وإيجاد المبررات لها كذلك ، فجاءت المنطقة الجنوبية لتتجارب كل هذه الاستراتيجيات فبالعودة إلى التداخل الذي حصل بين الولاية السادسة و الخامسة في منطقة تامنغست مثلا والذي كانت له تداعيات خطيرة و مثال ذلك الاجتماع الذي جمع خلية و مسؤولي عن الذين اتصلت بهم الولاية السادسة لتنصيب الخلية الأولى حين قدم جغابة إلى المنطقة من أجل ذلك فاستقبله الأمينوكال ونصبت خلية الثورة عن الولاية السادسة و حين جاءت المنطقة الجنوبية الصحراوية التي كانت تابعة للولاية الخامسة بحكم علاقتها الوثيقة بقيادات هيئة الأركان و الولاية الخامسة فاضطلعت بمهام منها توحيد الصفوف و حل الخلافات و حتى اختيار مركز تاهرت كان بحضور و تشاور الجميع باي أق أخموك و قمامة أيلو و برادعي مولاي أحمد فالأول احتضن تنظيم الولاية السادسة و الثاني احتضن المنطقة الجنوبية الصحراوية أو القاعدة الجنوبية و الثالث عمل معها كلها (كديده، صفحات من تاريخ المنطقة الجنوبية الصحراوية، 2018).

ولأن منطقة الهقار شهدت واحدا من أخطر مشاريع الإحتلال و الذي أبان فيه الإحتلال الفرنسي رغبة كبيرة في تجسيده منذ سنة 1959م والذي لم يخضع له باي أق أخموك رغم الضغط الفرنسي و الإلحاح المتكرر ، و بصفتها واحدة من مناطق

أقصى الجنوب التي كانت مستهدفة من قبل الاحتلال الفرنسي فقد كان يبحث عن المصوغات التي يبنى عليها مبرراته (كديده، الصحراء الجزائرية بين مخططات الفصل الجدية و طاولة المفاوضات النهائية ، 2013، الصفحات 70-75) ، وعن هذا الأمر الذي تفتنت الثورة الجزائرية له يقول فانون: «...هذه المنطقة الصحراوية التي تحركها تأثيرات عديدة ، والتي لا ينفك الضباط الفرنسيون يخلقون نوايا انفصالية، نستعد نحن لتحريكها و قلبها عاليا عن سافل ...» (فانون، 1980، الصفحات 183-196) ، وتحولت أهداف الاحتلال الفرنسي واضحة المعالم تواجهها الثورة الجزائرية بمشروع في غاية السرية راح يظهر نجاحه في هذا المجال و يكسب سكان مناطق أقصى الجنوب ثقة وقدرة على التحرك في إطار منظم في الثورة الجزائرية.

خلاصة:

من خلال ما ذكر آنفا نستنتج أنه كانت للثورة الجزائرية إستراتيجية خاصة بالحيز الجغرافي الصحراوي و مختلفة لإختلاف الظروف و الأهداف فيه عن بقية أنحاء الوطن ، و قد طورت الثورة من هذه الإستراتيجية مع تطور هياكلها و تنظيماتها و أيضا مع تطوير الإحتلال لاستراتيجيته في الصحراء و منه فإنها أي الثورة كيف إستراتيجيتها وفق هذا كله و لكنها بعد سنة 1956 أصبحت أكثر شمولية و التي تجاوزتها إلى الجبهات الأفريقية لأن الثورة كانت مضطرة لإستغلال كافة أبعاده في المعركة ضد الإحتلال الفرنسي ولا يمكن بأي حال من الأحوال القول بأن الموضوع يمكن أن يوفى حقه في هذه الأسطر المحدودة.

البيبلوغرافيا المعتمدة

Bibliographie

1. Benkhadda, B. (s.d). *L'Algerie à L'indipandance (la crise 1962)*. Alger: Edition Dahleb.
2. Degaulle, C. (1970). *Mémoires d'espoir-(Le Renouveau 1958-1962)*. Paris: Librairie Plon.
3. Grégoire, J. S. (s.d.). Afrique noire et monde arabe. *Cahiers des sciences humaines*, 35-47.
4. Lotfi, C. (2010). *Approche du Développement Economique Futur de l'Algérie*. Alger: ANEP.
5. Vallet, M. (1990). Les Touaregs du Hoggar entre décolonisation et indépendance (1954-1974). *Revue du monde musulman et de la Méditerranée*, 77-90.
6. أحمد توفيق المدني. (1988). حياة كفاح ملكرات - مع ركب الثورة 506. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.
7. استماعيل ديش. (2007). السياسة العربية و المواقف الدولية إتحاء الثورة الجزائرية 1954-1962. الجزائر: دار هومة.
8. الزبير بوشلاغم. (1999). عرض حول إحياء ذكرى مظاهرات 27 فيفري 1962 و ملتقى المقاومة التوسع الفرنسي في الجنوب. مجلة أول نوفمبر (161)، 55-56.
9. العقيد لطفي. (01 جوان 1959). الثورة في ولاية وهران أطوارها العظيمة إنجازاتها الخالدة. المجاهد (41).
10. المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر. (د.ت). فصل الصحراء في السياسة الإستعمارية. الجزائر: المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954.
11. الهادي درواز. (2006). من تراث الولاية السادسة التاريخية (الإصدار ط 1). الجزائر: دار هومة.
12. الهادي درواز. (2007). الولاية السادسة التاريخية تنظيم و وقائع. الجزائر: دار هومة.
13. دحمان تواتي. (2004). الثورة الجزائرية في أقاليم نوات. الجزائر: منشورات جمعية مولاي سليمان بن علي لحماية مآثر الثورة التحريرية.
14. رضا مالك. (2003). رضا مالك، الجزائر في إيفيان. الجزائر: المؤسسة الوطنية للإتصال و النشر و الإشهار.
15. سعد العمامرة و علي فوزي. (1988). معارك و حوادث حرب تحرير منطقة وادي سوف. الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.
16. عاشور شرقي. (2007). قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962. الجزائر: دار القصة.
17. عبد الحميد بنجاح. (2003). منطقة ورقلة و توقرت من مقاومة الإحتلال الفرنسي إلى الإستقلال. الجزائر: دار الأمل للطباعة.
18. عبد الحميد بنجاح. (2003). منطقة ورقلة و توقرت من مقاومة الإحتلال إلى الإستقلال. الجزائر: دار الأمل للطباعة.
19. عبد المجيد رمضان. (2005). نوار الجزائر. الجزائر: دار نزهة الألباب.

20. عيسى كشيدة. (2006). مهندسو الثورة. الجزائر: منشورات الشهاب.
21. فتحي الديب. (1984). عبد الناصر و ثورة الجزائر . القاهرة : دار المستقبل العربي .
22. فرانتز فانون. (1980). من أجل افريقيا (الإصدار ط2). (محمد الميلي، المترجمون) الجزائر: الشركة الوطنية للتصال و النشر.
23. لخضر بورقعة. (2000). مذكرات سي لخضر بورقعة شاهد على اغتيال الثورة. الجزائر: دار الأمة.
24. ميروك بالحسين. (2007). المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر-القاهرة) 1954-1962. الجزائر: دار القصة.
25. محمد الشريف ولد الحسين. (2009). عناصر للذاكرة. الجزائر : دار القصة .
26. محمد جغابة. (2007). حوار مع الذات و مع الغير . الجزائر : دار هومة .
27. محمد عباس. (2007). ديغول و الجزائر. الجزائر: دار هومة.
28. محمد عباس. (2007). نصر بلا ثمن. الجزائر: دار القصة.
29. محمد مبارك كديده. (2013). الصحراء الجزائرية بين مخططات الفصل الجدية و طاولة المفاوضات النهائية . الجزائر : دار المعرفة .
30. محمد مبارك كديده. (2018). أوراق من خريف الثوار بمنطقة الأهقار . الجزائر : بحث غير منشور .
31. محمد مبارك كديده. (2018). صفحات من تاريخ المنطقة الجنوبية الصحراوية. الجزائر: بحث غير منشور.
32. مصطفى بن عمر. (2003). الطريق الشاق إلى الحرية. الجزائر: دار هومة.
33. وزارة المجاهدين. (د.ت). موسوعة أعلام الجزائر 1954-1962. الجزائر: المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954.